

أهمية استعمال الحواشي في ترجمة أدب الرحلة:

دراسة تحليلية وصفية للحواشي المستعملة عند عبد القادر ميهي في ترجمة كتاب

« Écrits sur le Sable » لإيزابيل ابراهاردت

The Importance of Using Footnotes in the Translation of Travel Literature: An Analytical and Descriptive Study of the Notes and Footnotes Used by Abdelkader MIHI in the Translation of the Book *Écrits sur le Sable* by Isabelle EBERHARDT

أحمد عناد

Ahmed ANAD

جامعة الوادي (الجزائر)، ahmed-anad@univ-eloued.dz

تاريخ النشر: 2024/12/17

تاريخ القبول: 2024/11/21

تاريخ الاستلام: 2024/10/31

ملخص:

يتناول هذا المقال وصف وتحليل الحواشي التي استعملها المترجم عبد القادر ميهي في ترجمة كتاب *Écrits sur le Sable* لإيزابيل ابراهاردت. وقد تطرقنا إلى تعريف الحواشي والهوامش والملاحظات وأهميتها خاصة في النص الأدبي، وعرّجنا على المقاربات التي اقترحها كل من يوجين نايدا وبتر نيومارك ولورانس فينوتي ثم إلى بعض المبادئ والشروط التوجيهية في استعمال الحواشي. وقد تناولنا بالوصف والتحليل والشرح الحواشي المستعملة من طرف المترجم في اليوميات الأولى والثانية من الكتاب المترجم. يهدف هذا البحث إلى معرفة الطريقة التي استعملها المترجم في شرح الحواشي وأهميتها في ترجمة أدب الرحلة وذلك بالاعتماد على المقاربات التي اقترحها المنظرون في الجانب النظري من البحث. وقد خلصت الدراسة إلى أن المترجم قد استعمل الحواشي فقط دون استعمال الملاحظات في متن النص المترجم، ولا في نهاية اليوميات ولا في نهاية الكتاب. يتبع المترجم بصفة كبيرة ما يذهب إليه المنظّر يوجين نايدا في كيفية استعمال الحواشي وكأنه ينهل من فكره خاصة في شرح أسماء العلم والمناطق الجغرافية.

كلمات مفتاحية: أدب الرحلة، إيزابيل ابراهاردت، ترجمة، حواشي، عبد القادر ميهي

Abstract:

The present paper examines and discusses the footnotes employed by the translator Abdelkader MIHI in his translation of *Écrits sur le Sable* by Isabelle EBERHARDT. The definition and significance of footnotes and notes, particularly in literary works, have been highlighted. Also, some approaches proposed by theorists, such as Eugene NIDA, Peter NEWMARK and Lawrence VENUTI, have been treated. In addition, we discussed some principles and conditions that guide the use of footnotes. Furthermore, we described, analysed, and explained the footnotes used by the translator written in the first and second journals. This paper intends to identify the way the translator used

his footnotes and their importance in the translation of travel literature, based on the different approaches proposed by theorists. The study concluded that the translator utilised only footnotes without using notes in the translated text, neither at the end of the journal nor at the end of the book. The translator largely adopted what the theorist Nida does in the use of footnotes, as if he was inspired by his ideas, particularly when explaining proper nouns and geographical areas.

Keywords: Travel Literature; Isabelle Eberhardt; Translation; Footnotes; Abdelkader Mihi

1. مقدمة:

إن للحواشي والهوامش والملاحظات أهمية قصوى في عملية الترجمة؛ إذ تُبيّن لنا سبب ترجيح المترجم لعبارة دون أخرى، أو لمفردة دون سواها خاصة في ترجمة النصوص الأدبية، بل هي إستراتيجية ملزمة يمكنها أن تمثّل الحل النهائي الذي يحسم الصراع بين أنصار الترجمة الحرة والترجمة الحرفية. يشرح المترجم من خلال الحواشي والهوامش المقصود من عبارة قالها المؤلف يمكن أن تخدم النص الأصلي وتقدّم للقارئ تنويرًا وشرحًا ما كان ليفهمه القارئ دون هذه الحواشي والملاحظات. ويسمّيها بعض المهتمين بهذا المجال بالنقاط المضبوطة في النص، والتي يقدمها المترجم للقارئ على طبق من ذهب (عبد الغفار، 2022، ص-ص 155-156). وتتمحور إشكالية بحثنا حول الطريقة التي يستعملها المترجم عبد القادر ميهي في استعمال الحواشي في ترجمة كتاب (Écrits sur le Sable) لإيزابيل ابراهاردت، وحول أهمية تلك الحواشي في ترجمة أدب الرحلة. ومن أجل الإجابة على إشكالية بحثنا، طرحنا الفرضيات الآتية:

- يمكن أن يستعمل المترجم الحواشي أسفل الصفحة والملاحظات داخل متن النص المترجم، كما يمكنه أن يورد ملاحظاته وتعليقاته في نهاية كل يومية من اليوميات أو يضع مسردًا في نهاية الكتاب المترجم.
- بإمكان المترجم أن يتبنى تقنية المكافئ في ترجمة الكلمات التي سيشرحها في الهوامش.
- للحواشي والملاحظات أهمية كبيرة في ترجمة أدب الرحلة بحكم الاختلافات الثقافية والتاريخية والجغرافية التي يواجهها الرحالة أثناء تنقلاته ورحلاته.

ومن أجل تأكيد أو دحض تلك الفرضيات اتبعنا المنهج الوصفي والتحليلي في دراسة النماذج المأخوذة من النص الأصل وترجماتها إلى العربية في اليوميات الأولى والثانية. والهدف من هذا كله هو معرفة الطريقة التي يستعملها المترجم وأهميتها في ترجمة أدب الرحلة.

2. تعريف الحواشي والملاحظات في الترجمة:

يستعمل المترجم الحاشية والملاحظة خاصة في النصوص الأدبية بُغية تقليص الهوة بين نص لغة المصدر ونص لغة الوصول. وتُعرّف الحاشية على أنها "عبارة عن معلومات إضافية تكتب في أسفل الصفحة" (Hornby, 1998, p.459). ويعتبر نيومارك (1988، ص 91) أن المعلومات التي يضيفها المترجم عادةً في الترجمة هي معلومات ثقافية الهدف منها مراعاة الاختلاف بين ثقافة لغة المصدر ونظيرتها لغة الوصول. ويمكن أن تكون المعلومات ذات طبيعة تقنية تتعلق بالموضوع أو معلومات لغوية لشرح الاستخدام غير المناسب للكلمات. وتعتمد كتابة تلك الملاحظات على احتياجات قراء النص المترجم. أما الملاحظة فهي "التعليق القصير أو الشرح لكلمة أو فقرة في كتاب ما." (Hornby, 1998, p.459). وتُدرج الملاحظات عادة في متن النص المترجم.

3. أدب الرحلة:

يُعرّف أدب الرحلة على أنه " مجموعة الآثار الأدبية التي تتناول انطباعات المؤلف عن رحلاته في بلاد مختلفة، وقد يتعرّض فيها لوصف ما من عادات وسلوك وأخلاق. " (ناز وفاضل نقلا عن يعقوب، 2017، ص، 172). ويُعرّف كذلك على أنه " أدب الرحلة الواقعية، وهي الرحلة التي يقوم بها رحالة إلى بلد من بلدان العالم، ويدوّن وصفاً له، ويسجّل فيه مشاهداته، وانطباعاته بدرجة من الدقة والصدق وجمال الأسلوب والقدرة على التعبير " (ناز وفاضل نقلا عن بطرس، 2017، 172). ولذلك يمكن أن تُصنّف اليوميات التي دوّنتها إيزابيل ابراهاردت في كتابها (Ecrits sur le Sable) ضمن أدب الرحلات؛ ذلك أنها رحلات استكشافية وصفت فيها الكاتبة يومياتها ورحلاتها ومغامراتها وتجاربها في مختلف المناطق، كالساحل التونسي والجزائر العاصمة وباتنة والمسييلة وبوسعادة، والمستشفى العسكري بالوادي وورماس وقمار .. وغيرها من المناطق.

4. أهمية استعمال الملاحظات والحواشي في الترجمة:

يعتبر بوخليط (2024، فقرة، 09) حضور الحواشي والهوامش والاستطرادات أثناء عملية الترجمة ضمن التقييمات المنهجية التي يتبناها فريق من النقاد؛ فهي المفتاح للكثير من الجوانب الغامضة في النص، كما أن المترجم ملزم بتخصيص الحواشي من أجل تحقيق أعلى مستويات الإبانة والتوضيح حتى يكسر التهمة الجاهزة بأن الترجمة خيانة. وتمثّل الهوامش والحواشي تطويراً بنوياً للنص واستطراداً بنّاءاً له بحيث يفتح آفاقاً جديدة لعملية الترجمة. ثم إن " الإحتفاء بأدبيات الحواشي ضمن عوالم الترجمة تنتمي إلى نفس دعوات ما بعد الحداثة التي كسّرت جذريا مختلف المنظومة الكلاسيكية وثوابتها وقلبت رأساً على عقب جُلّ التصورات القائمة، بحيث أضحي الهامش أهم من المركز. " (بوخليط، 2024، فقرة، 13).

5. مقاربات في استعمال الحواشي والملاحظات:

اقترح بعض المنظرين البارزين في حقل الترجمة كيفية استعمال الحواشي والملاحظات والاستطرادات أثناء عملية الترجمة كيوجين نايدا، وبيتر نيومارك، ولورانس فينوتي وغيرهم.

1.5 استعمال الحواشي عند يوجين نايدا:

عالج نايدا (1964) في كتابه (Towards a Science of Translating) كيفية استعمال الحواشي في الترجمة في جزئية صغيرة رغم أهميتها في عملية الترجمة. ويعتقد نايدا بأنه في حال ما إذا لم تؤدي الترجمة الحرفية المعنى المراد أو أنها تُحيل القارئ إلى تعبير خاطئ فإنه من العادة أن يقوم المترجم بالتعديلات اللازمة. ومع ذلك، فإن هناك بعض الحالات التي يتم فيها الاحتفاظ بالترجمات الحرفية ويتم شرح التعديلات اللازمة في الهامش أو الحواشي. ويكون هذا عادة في إنتاج ترجمة بالمكافئ الشكلي، أين يبدو فيها أن تعديل النص قد يؤدي إلى حالات شاذة قد لا تتوافق مع المسافة

الزمنية أو الثقافية بين لغة المصدر ولغة الوصول، وحينئذٍ قد يكون من المبرر للمترجم الاحتفاظ بما يعادل النص حرفياً إلى حد ما، ويشرح المترجم ذلك في حاشية سفلية. ويرى نايدا (1964) أن للحواشي في النص المترجم وظيفتين أساسيتين: أولاً: تصحيح الفروق والتناقضات اللسانية والثقافية بين لغة المصدر ولغة الوصول كشرح العادات المتناقضة وتحديد المناطق الجغرافية والأشياء الفيزيائية غير المعروفة وإعطاء مكافئات للأوزان والمقاييس وتقديم معلومات كافية عن التلاعب بالألفاظ وتضمن معلومات مفيدة وكافية عن أسماء العلم مثل: الفريسيون، والصدوقيون، ... (ص، 238).

ثانياً: يمكن للحواشي أن تضيف معلومات قد تكون مفيدة بشكل عام في فهم الخلفية التاريخية والثقافية للنص قيد الترجمة. ويمكن وضع هذه الملاحظات على الصفحة التي يُراد فيها شرح تلك النقطة، ويمكن تلخيص محتواها على شكل جداول أو مسارد تُوضع في نهاية الكتاب، وتهدف عمومًا إلى مساعدة القراء المتمرسين. ويمكن نشر هذه الملاحظات بشكل موسّع كما يمكن تصنيفها في بعض التعليقات (ص، 239).

2.5 استعمال الملاحظات والحواشي عند بيتر نيومارك:

يُعتبر بيتر نيومارك من أكثر المنظرين الذين اهتموا بالمعلومات التي يضيفها المترجم أثناء عملية الترجمة، وذلك في سياق تناوله لواجبات المترجم، حيث تُعتبر الملاحظات والهوامش الترجمة عنده بمثابة ضرورة لتحقيق الأمانة في الترجمة. بل إن نيومارك يقترح أحياناً في أمانة الترجمة عندما تخلو من استعمال الهوامش (عبد الغفار، 2022، ص. 156). ولا يسميها نيومارك حواشي بل يُطلق عليها ملاحظات وإضافات، وتعليقات، ثم يعتبر الحواشي كشكل من أشكال تلك الملاحظات والإضافات. وعلى عكس يوجين نايدا، فقد عالج بيتر نيومارك استعمال الملاحظات في الترجمة بشكل مستفيض، ولعل ذلك مردّه إلى أن نايدا يتبنى الترجمة بالمكافئ الدينامي ولا يحتاج كثيراً إلى الشرح واستعمال الحواشي. ويعتقد نيومارك (1988، ص 91) بأن تقديم المعلومات والإضافات لا يكون عادةً في النصوص التعبيرية على الرغم من أنه قد يتم تقديم تنازلات مختصرة لبعض التفاصيل الثقافية للقارئ. وقد أعطى نيومارك مثلاً ليبين هذه الجزئية في عبارة: (at Handley) وترجمتها بالفرنسية (Dans le bar Handley)، فالترجمة الفرنسية قد وضّحت معنى العبارة الانجليزية. أما بخصوص النصوص الدعوية، فتميل لغة الوصول إلى استبدال وتغيير المعلومات بدلاً من استكمالها. وقد ضرب نيومارك (1988) مثلاً بجملة انجليزية ليدل من خلالها كيفية كتابة المعلومات الإضافية. والجملة هي على النحو الآتي:

‘You can pay for ceramic tiles under a convenient credit purchase scheme’

أي: "يمكنك دفع ثمن بلاط السيراميك عن طريق نظام شراء انتمائي مناسب"، ويمكن ترجمة المصطلح الأخير حسب نيومارك (1988) لمصطلح أكثر دقة على النحو الآتي: "Long-term payment facility" ويقصد نيومارك بالمصطلح الأخير: "A convenient credit purchase scheme"، أما المصطلح الأكثر دقة فيمكن

ترجمته إلى اللغة العربية بـ: "تسهيلات الدفع الآجل". ويرى نيومارك (1988) أن المعلومات الإضافية في الترجمة يمكن أن تأخذ أشكالاً متعددة، من بينها:

1.1.5 داخل المتن: ويمكن لهذا الشكل أن يتخذ عدّة أنواع:

1.1.1.5 بديل للكلمة المترجمة: ومن أمثلة ذلك الكلمة الفرنسية (la gabelle) فتصبح بالانجليزية: (Salt-tax). والمقصود بها (ضريبة الملح).

2.1.1.5 عبارة وصفية: نحو الكلمة الفرنسية (la taille) فتصبح (لاتيل)؛ وهي الضريبة القديمة المفروضة على السكان المدنيين في العصر الإقطاعي قديماً في فرنسا.

3.1.1.5 على شكل اسم في صيغة بدل: فالكلمة (les traies) تصبح (التريت)، (customs dues) ؛ أي: رسوم جمركية.

4.1.1.5 على شكل اسم مفعول: مثل كلمة: (votroi) والتي تصبح: (فوكتروا)؛ بمعنى: (الضرائب المفروضة على المواد الغذائية والنبذ التي تدخل المدينة).

5.1.1.5 على شكل كلمة أو عبارة بين حاصرتين، مثل الكلمة (das konbinat) التي تصبح: (the kombinat)؛ وتعني (ثقة). وتُستعمل هذه التقنية من الحواشي عادةً للترجمة الحرفية المنقولة.

6.1.1.5 يمكن وضعها بين قوسين: وهي خاصة بالجميل الطويلة التي يمكن إضافتها للشرح. على سبيل المثال الكلمة (aides) وتصبح (إيد): وهي ضرائب مفروضة على أشياء مثل المشروبات والتبغ والحديد.. والجلود والتي تم فرضها في القرن الثامن عشر. يعتقد نيومارك (1988، ص. 92) أن الأقواس يجب أن تتضمن عناصر تشكّل جزءاً من الترجمة، بحيث نستخدمها لتصحيح الحقائق والمعلومات المادية والمعنوية كلّما دعت الضرورة لذلك، بحيث لا تعطل وتشتت انتباه القارئ. ففي كثير من الأحيان يميل بعض المترجمين إلى إهمال هذه الطريقة مع ما فيها من العيوب، كعدم وضوح التمييز بين النص ومساهمة المترجم، ولا يمكن استخدامها للإضافات الطويلة جداً.

2.1.5 الحواشي

3.1.5 ملاحظات في نهاية الفصل.

4.1.5 ملاحظات أو مسرد في نهاية الكتاب.

يعتقد نيومارك (1988، ص. 92) أن الحواشي قد تكون مزعجة في بعض الأحيان؛ بحيث تكون طويلة ومتعددة. وانتقد نيومارك (1988) المترجمين الذين يميلون إلى خلط الملاحظات التي تنتمي إلى فصول غير فصولها، إذ يجد القارئ صعوبة كبيرة في العثور عليها. ويرى نيومارك (1988) بأنه لا ينبغي عادةً أن نستخدم أي معلومات نجدها في مرجع ما لاستبدال أي تصريح أو جزء من النص ما لم يكن النص متوافقاً مع الوقائع والحقائق وإنما نستخدمها فقط

لتكملة معاني النص، أو عندما يُرَجَّح المترجم بأن القراء سيجدون الملاحظات والحواشي غير مناسبة، أو غير دقيقة، أو غامضة. ويضرب نيومارك (1988) مثالا يبيّن فيه هذه المسألة على أنه من الخطأ ترجمة العبارة الفرنسية الآتية: (La drépanocytose s'individualise par une anomalie particulière de l'hémoglobine. بالترجمة الانجليزية: (Sickle-cell disease is distinguished by the fact that one amino-acid in the bent chain of the haemoglobin is out of place (يتميّز فقر الدم المنجلي بخروج أحد الأحماض الأمينية في السلسلة المنحنية للميموغلوبين من مكانه). فالتركيز حول شدوذ معين في الجملة والمعلومات الجديدة التي تحملها بغض النظر على مدى دقتها أمرٌ غير ضروري، ويتم تقديمه بمزيد من التفصيل في نص لغة المصدر. فغالبًا ما توقّر الموسوعات معلومات تشبه إعادة صياغة النص التقني المترجم. وحسب نيومارك (1988) فإنه يجب على المترجم أن يستخرج الكلمات الرئيسية المقابلة وليس الجمل بأكملها (ص. 93). ثم يقدم نيومارك في الأخير نصيحة للمترجمين بأنه عليهم حين ترجمة كتاب مهم ألاّ يترددوا في كتابة استهلال أو تمهيد وملاحظات لمناقشة استخدام ومعاني المصطلحات التي يوردها مؤلف النص المصدر خاصةً عندما يضحي المترجم بالدقة من أجل الاقتصاد في الترجمة أو عندما يكون النص غامضًا. وفي حالة ترجمة عمل أكاديمي، فإنه لا يوجد سبب واضح يمنع القارئ من أن يكون على علم بتلك الملاحظات التي يقدمها المترجم في العمل المترجم أو في التعليقات (ص. 93).

3.5 استعمال الهوامش عند لورانس فينوتي:

لم يفصل لورانس فينوتي كثيرًا في حديثه عن الهوامش والإحالات، وإنما أتت على شكل تعليقات أو تعقيبات مهمة حول الهوامش، ويأتي ذلك في إطار "الاستراتيجيات الاستفزازية" لثقافة القارئ التي اقترحها فينوتي. وفحوى الهامش عنده هو عبارة عن استفزازات يقوم بها المترجم ليشير ويستفزّ القارئ؛ لأنه لا يريد أن يعطي القارئ ما يتوقعه. فلدى فينوتي اهتمام واضح وملفت للنظر حول قيمة الحواشي والهوامش (عبد الغفار، 2022، ص. 149).

6. مبادئ وشروط توجيهية في استعمال الحواشي:

يبدو من خلال ما اطلعنا عليه بأنه ليس هناك شروط ومبادئ صريحة، وواضحة، ودقيقة في كيفية استعمال الحواشي أثناء عملية الترجمة، لكنها تميل إلى العمومية، وتتناول بشكل فضفاض بعض الشروط والمبادئ التوجيهية في كتابة الحواشي خاصةً في الترجمة الأدبية، والتي اقترحها منظّرون في حقل الترجمة. ومن بين هذه الشروط ألاّ تكون الحاشية مفرطةً في الطول؛ أي يجب أن تكون هناك قيود في طول الحواشي وعددها وإلاّ تكون مزعجة للقراء فتشتت انتباههم. ويجب على المترجم الأدبي بشكل خاص أن يكون حذرًا في استعمالها حتى لا تتغلب القيمة المعلوماتية على القيمة الجمالية في النص.

7. عينة الدراسة:

1.7 التعريف بالكاتبة إيزابيل ابراهارت:

ولدت الكاتبة إيزابيل ابراهارت عام 1877 بجنيف، من أم تنحدر من الطبقة الأرستقراطية الروسية ومن أب ذي هوية مختلطة. وقد اكتشفت الكاتبة شمال إفريقيا في سن مبكرة لم تتجاوز خلالها العشرين من عمرها. ويمكن أن ندرج كتابها ضمن أدب الرحلات؛ لأنها دوّنت فيه تقريباً جميع يومياتها ورحلاتها. وقد كانت يوميات قاسية وملئية بالمغامرات والأحداث. توفيت الكاتبة في عين الصفراء بولاية النعامة إثر غرقها في الفيضانات التي أصابت المدينة عام 1904. قضت الكاتبة سبع سنوات تقريباً في منطقة شمال إفريقيا تُدوّن اكتشافاتها وتجوالها ويومياتها يومًا بعد يوم. وقد كانت الكاتبة في تلك الفترة تلبس لباس الرجال وتتعامل وتساfer بمُسَمّى رجل (Ebrahardt, 1988, 1).

2.7 التعريف بالكتاب (Écrits sur le Sable):

هذا الكتاب عبارة عن يوميات كتبها إيزابيل ابراهارت باللغة الفرنسية بين سنوات 1900 و1904 إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر. وقد كانت أغلب رحلاتها في الصحراء الجزائرية والساحل التونسي وبعض مدن الشمال والغرب الجزائري. يتكوّن الكتاب من حكايات وقصص وأربعة يوميات وصفت خلالها الكاتبة رحلاتها ومغامراتها بالدم والدموع، والشغف والحب، والخوف والرجاء. وعنوان الكتاب يعكس طبيعة المناطق التي زارتها الكاتبة.

3.7 التعريف بالمترجم عبد القادر ميهي:

ولد المترجم القدير عبد القادر ميهي عام 1952 بمنطقة الوادي، وهو رجل عصامي في الترجمة؛ لأنه لم يتلقى تكويناً أكاديمياً فيها، لكنه كان يطالع الأدب الفرنسي منذ نعومة أظافره لشغفه بالروايات المكتوبة باللغة الفرنسية خاصة كتب إيميل زولا، مما ساهم في صقل موهبته في اللغة الفرنسية فصار يتقنها أيما إتقان بالإضافة إلى إتقانه اللغة العربية. ترجم وعَرّب عبد القادر ميهي أكثر من خمسة عشر كتاباً في التاريخ والانثروبولوجيا والأدب خاصة ما تعلق بمنطقة وادي سوف، فأثرى بذلك تاريخ المنطقة والتاريخ الجزائري بوجه عام. (عناد، 2022، ص، 181).

4.7 دراسة تحليلية وصفية للملاحظات والهوامش المستعملة عند عبد القادر ميهي في ترجمة كتاب " Écrits sur

le Sable " لإيزابيل ابراهارت:

1.4.7 الأمثلة التطبيقية من اليوميات الأولى:

رقم المثال	نص اللغة المصدر	نص لغة الوصول	الحاشية/الملاحظة	التعليق
01	« ... dans l'immensité enivrante du désert et, à travers les oliveraies du Sahel Tunisien.. » (Ebrahardt, 1988, p.304)	".. في الصحراء الفسيحة وفي غابات الزيتون في الساحل التونسي ¹ .." (ميهي، 2016، ص.06)	1. أنظر الخريف في الساحل التونسي.	هنا يحيل المترجم إلى قراءة يوميات إيزابيل ابراهاردت حول الخريف في الساحل التونسي. يحاول المترجم أن يساعد القارئ بإحالاته على قراءة يوميات من الخريف التونسي. ويمكن أن نُدرج هذه الإحالة في الوظيفة الثانية للحواشي التي تحدّث عنها نايدا؛ وهي إضافة معلومات بشكل عام قد تكون مفيدة في فهم الخلفية الثقافية والتاريخية للنص.
02	« .. les spahi ou les nomades.. » (Ebrahardt, 1988, p.304)	".. صبايحية ² .." (ميهي، 2016، ص.06).	2. صبايحية: جمع صبايحي. جندي من الأهالي.	يشرح المترجم كلمة (الصبايحية)، وهي جمع (صبايحي)؛ وهو جندي من الأهالي. وهنا استعمل المترجم تقنية الافتراض في الترجمة إلى العربية. وأصل الكلمة ليس فرنسيا ولا عربيا بل أصلها تركي. والصبايحية عبارة على فرق عسكرية في العهد العثماني؛ وتعني (الخيالة)، وكان قائداهم العام البشاغا

				الصبايحية. ويُرجَّح أن أصل الكلمة فارسي. (ناقل، ولد النبىة، 2019، ص، 144). ولعلّ ترجمة هذه الكلمة بالاقتراض مما عاجله نايدا حول عجز الترجمة الحرفية أو المكافئ الشكلي أحيانا عن عدم قدرتها نقل المعنى المراد، فيضطر المترجم إلى الشرح والتعديلات في الهامش.
03	« .. , quand la blanche colombe qui fut toute.. » (Ebrahardt, 1988, p.304).	" .. واليمامة البيضاء¹ ، التي كانت هي كل الحنان.. " (ميهي، 2016، ص.07).	1. اليمامة البيضاء: هكذا تسمي أمها. والمقصود أم الكاتبة. ويمكن أن نضع هذه الحاشية ضمن ما شرحه نايدا في الوظيفة الأولى للحواشي وهي تضمين معلومات مفيدة وكافية حول أسماء العلم. وهنا كانت الحاشية ضرورية. فلولا شرح المترجم لهذه الحاشية لما عرف القارئ معناها.	والمقصود أم الكاتبة. ويمكن أن نضع هذه الحاشية ضمن ما شرحه نايدا في الوظيفة الأولى للحواشي وهي تضمين معلومات مفيدة وكافية حول أسماء العلم. وهنا كانت الحاشية ضرورية. فلولا شرح المترجم لهذه الحاشية لما عرف القارئ معناها.
04	« .. bien loin sans, doute de cette petite cité sarde.. » (Ebrahardt, 1988, p.306).	"..بعيدا عن هذه المدينة الساردية¹ الصغيرة	1. الساردية: من جزيرة سردينيا، وهي جزيرة إيطالية قريبة من فرنسا.	يشرح المترجم المقصود من هذه الصفة والتي يُرجعها إلى جزيرة سردينيا الإيطالية؛ لأن الكلمة غريبة على القارئ، وهو ما تحدث عنه نايدا في الوظيفة الأولى للحواشي والتي تتمثل في تحديد وشرح المناطق

05	« Les bedoins roulés dans les plis du <u>sefseri</u> qui... » (Ebrahard, 1988, p.48).	"ملتفين في طيّات عريضة من <u>السفساري</u> 1،.."(ميهي، 2016، ص.10).	1.السفساري: رداء من الصوف الرقيق.	الجغرافية.
06	« Les burnous rouges des <u>spahis</u> » (Ebrahard, 1988, p.51)	".. برانس <u>الصبايحية</u> 1 الحمراء" (ميهي، 2016، ص.14).	1.الصبايحية: فرقة من الجيش الفرنسي تتكون من الأهالي وعادة ما يقودها ضابط فرنسي.	وكان المترجم لم يتطرق إلى هذه الكلمة من قبل، وربما يدل هذا على أنه ترجم هذا الكتاب في فترات متباعدة.
07	« .. et les burnous »	".. وبرانس <u>الدواير</u> 2"	2.الدواير: جمع وينقل المترجم كلمة (<u>deira</u>)	

	bleus des <i>deira..</i> » (Ebrahardt, 1988, p.51).	الزرقاء.. " (ميهي، 2016، ص.14).	دايرة وهو الشرطي أو الدركي.	باستعمال الاقتراض، ثم يشرح المقصود منها في اللغة العربية. و(الدواير) نسبة إلى "قبائل الدواير التي سارعت لنصرة الاستعمار الفرنسي. وهي الفرقة الثانية من فرق القومية إضافة إلى فرق المشاة. وكانوا يلبسون اللباس الأزرق ويعملون كشرطة أقاليم. (بوحوص، 2022، ص.671). وتتوافق هذه الحاشية مع ما عالجناه نايدا في تبني المترجم الترجمة الحرفية أو المكافئ الشكلي ثم يقوم بعد ذلك بالشرح اللازم في الحاشية لبعده المسافة الزمنية بين نص اللغة المصدر وقارئ نص لغة الوصول.
08	« Une centaine de <i>gourbi</i> et de tentes basses.. » (Ebrahardt, 1988, p.p.56-57).	" .. مائة من القريبات <u>1</u> ومن الخيام المنخفضة.. " (ميهي، 2016، ص.22).	1. القريبات: الأكواخ.	وفضّل المترجم نقل هذه الكلمة باستعمال تقنية الاقتراض وشرحها بالأكواخ. وهي كلمة عامية في اللغة العربية. والكلمة كذلك موجودة في اللغة الفرنسية.
09	« ..pour que Dieu ait pitié de nous et de toi et pour que <i>l'Ouzara</i> ne soit	" .. حتى تحظى برحمة الله وحتى لا تقسو عليك الوزارة <u>1</u> .. " (ميهي،	1. الوزارة: السلطة.	شرحت الكاتبة كلمة (<i>l'Ouzara</i>) في أسفل الصفحة بأنها محكمة أو وزارة

	point impitoyable.. » (Ebrahardt, 1988, p.60).	2016، ص.26).		خاصة بالجرائم التي يرتكبها المسلمون في تونس العاصمة، ثم أضافت الشرح بأن جريمة القتل المتعمد تؤدي إلى الاعدام شنقا. واكتفى المترجم بوضع حاشية يذكر فيها بأن (l'Ouzara) تعني السلطة. والجدير بالذكر أن الكاتبة قد أوردت ملاحظة في أسفل الصفحة بأن هذه اليومية المعنونة بـ: (Amira) قد حُوت ما بين شهري سبتمبر وأكتوبر عام 1899 بالمنستير التونسية وأنها من دفترها المعنون بـ: (خريف في الساحل التونسي). وهو كلام طويل، لكن الملاحظ أن المترجم لم يورد هذه الملاحظة في الترجمة.
10	« .. , les souvenir de la <i>Villa Neuve</i> hante plus en plus ma mémoire.. » (Ebrahardt, 1988, p.307).	..الغريب أن الفيلا نوف1 أصبحت تسكن ذكرياتي أكثر فأكثر.." (ميهي، 2016، ص. 30).	1.الفيلا نوف: البيت الذي كانت تسكنه في جنيف.	الملاحظ أن المترجم قد استعمل تقنية النسخ، والملاحظ كذلك أن النسخة الفرنسية مكتوبة بالحروف المائلة، وكأن (الفيلا نوف) ليست كالببوت الأخرى. وتدخل هذه الحاشية فيما عالجها نايدا حول ترجمة

				الحواشي بالمكافئ الشكلي، وأنه يجب على المترجم الشرح في الهوامش.
11	« Pour le moment, j'ai l'illusion en ce provisoire foyer de Cagliari où je me retrouve avec une douce sensation de voir un être que j'aime bien réellement, et dont la présence m'est insensiblement devenue une des conditions de bien-être. » (Ebrahard, 1988, p.308).	".. عندي شعور وهمي ولطيف الآن وأنا في هذا المأوى المؤقت في كافياري أنني أمام كائن أحبه حبا حقيقيا حيث أصبح وجوده ، دون أن أشعر به، سببا للسعادة1.. " (ميهي، 2016، ص.31).	1. هذا الشخص هو عبد العزيز عصمان، شخص مشبه تورط في عدّة قضايا من بينها تلك التي جمعته بأرملة المركز دي موريس الذي أُغتيل من طرف قبائل التوارق في الصحراء، وربما ترمي إقامته مع إيزابيل في سردينيا لإقناعها بالقيام بمهمة البحث عنم اغتالوا المركز. تصرفات هذا الشخص كلفته السجن والمنفى من تونس.	نلاحظ هنا أن الحاشية تتعلق بفقرة بأكملها وليست بكلمة مفردة. وقد أحال المترجم القارئ إلى الشخصية التي تقصدها الكاتبة. وهذا يدل على أن المترجم عليمٌ بخبايا رحلات الكاتبة ويومياتها. ويمكن أن نُدرج هذه الحاشية في الوظيفة الثانية عند يوجين نايدا عندما تحدّث حول تقديم معلومات مفيدة وكافية حول أسماء العلم. وبدا لنا من خلال هذه الحاشية أنها طويلة ولعلّها تكون مزعجة للقارئ وهو ما عالجته بيتر نيومارك في كتابة الملاحظات والحواشي.

2.4.7 الأمثلة التطبيقية من اليوميات الثانية:

رقم المثال	نص اللغة المصدر	نص لغة الوصول	الحاشية / الملاحظة	التعليق
01	« .. à la blanche tombe musulmane où repose <i>L'Esprit blanc</i> .. » (Ebrahardt, 1988, p.314).	".. في القبر الأبيض المسلم أين يستريح <u>الملاك الأبيض</u> 1.."	1.الملاك الأبيض: هو أحد الأسماء الذي تسمي بها أمها.	ويشرح المترجم في الحاشية أحد الأسماء التي تُسمَّى بها الكاتبة أمها وهو الملاك الأبيض. وهي معلومات مفيدة وكافية حول أسماء العلم التي عالجها نايدا، وهو مشابهٌ للاسم المذكور سابقا (اليمامة البيضاء).
02	« .. , ma méfiance est devenue terrible, invincible, depuis <u>Samuel</u> surtout. L'affaire du <u>Naib</u> pourra être la pierre de touche de cette âme.. » (Ebrahardt, 1988, p.315).	".. رغم أن ريتي أصبحت مخيفة لا تُقاوم، خاصة منذ عرفت <u>صامويل</u> 1. يمكن أن تصبح قضية <u>النائب</u> 2 هي المحك. " (ميهي، 2016، ص.41).	1.صامويل وزوجته احتالا على الكاتبة وأخيها وسلباهما الكثير من المال. 2.نائب الزاوية القادرية مُجد الطيّب الذي تورّط في قضية المركيز دي موريس.	الملاحظ أن كلمة (نائب) مكتوبة بحرف التاج. كما أن المترجم استعمل تقنية الاقتراض في كلي الاسمين (صامويل/النائب). والمترجم هنا قدّم معلومات مفيدة وكافية حول أسم العلم (صامويل)، وهو مشابهٌ لبعض الحواشي التي تم تحليلها في الأمثلة السابقة. وقد شرح المترجم المقصود من كلمة (النائب). ولولا تفسيرها في الحاشية لما عرف القارئ بأنه نائب الزاوية القادرية. وهذا مفيدٌ في فهم الأحداث التاريخية التي وقعت

				في تلك الفترة.
03	« Placez-vous sur les chemins, regardez, et demandez quels sont les anciens sentiers, quelle est la bonne voie ; marchez-y et vous trouverez le repos de vos âmes (JEREMIE, VI 16) (Ebrahardt, 1988, p.316).	"قفوا على الطرقات، انظروا، واسألوا عن الدروب القديمة، عن السبل الأفضل، اسلكوها ستجدون راحة النفس هناك" (جيرمي 1 (16/VI). (ميهي، 2016، ص، 43).	1. جيرمي: أحد الشخصيات الإنجيلية. حضر سقوط القدس في أيدي المسلمين سنة 587.	الجدير بالذكر أن هذه المقولة، والتي هي لجيري، قد بدأت بها إيزابيل ابراهاردت يوميات جنيف 15 جوان 1900. والذي شدّ انتباهنا في هذه الحاشية أن المترجم لم يهتم فقط بكلمات الكاتبة وإنما حتى بقائل المقولات التي تصدر وتُذيل بها الكاتبة بعض يومياتها. ويمكن أن نُدرج هذه الحاشية كذلك فيما شرحه نايدا في الوظيفة الأولى حول تقديم معلومات مفيدة وكافية حول أسماء العلم.
04	« ..mon frère et Véra.. de quelques jours d'intimité avec Archir, .. » (Ebrahardt, 1988, p.317).	"..أخي وفييرا..الأيام الحميمة القليلة التي قضيتها مع أرشيفر 1". (ميهي، 2016، ص، 43).	1. أرشيفيو، فيرا وغيرهم.. أصدقاء الكاتبة في جنيف.	قدّم المترجم في هذه الحاشية معلومات هدفها تنوير القارئ حول أصدقاء الكاتبة في جنيف مسقط رأسها. وهم (أرشيفيو) و(فييرا). وهي معلومات جد مفيدة حول أسماء العلم لوضع تلك الأحداث في سياقها التاريخي.
05	« En souvenir des Souk-el-Hadljémine et Elassar de	" في ذكرى سوق الحجامين وسوق العصر	2. أنظر ساعات في تونس.	هنا يُحيل المترجم القارئ إلى قراءة يوميات (ساعات في

		في تونس ² . " (ميهي، 2016، ص.48).	<u>Tunis.</u> » (Ebrahard, 1988, p.320).
تونس؛ وهي الجزء الثاني من اليوميات الثانية حتى يفهم القارئ جيدا تلك اليوميات بتفاصيلها؛ لأن الكاتبة لمحت بجملتها هذه وكأنها تريد أن تربط بها يومياتها المعنونة بـ: (ساعات في تونس).			
يشرح المترجم في هذه الحاشية اسم كلب الكاتبة، وقد كُتب في النص الأصل بحرف التاج. وهو مُسمّى أطلقته الكاتبة على كلبها، ويمكن أن نعتبره اسمًا علميًا وندرجه ضمن تقديم معلومات مفيدة حول أسماء العلم عند نايدا.	1. ديدال: كلب الكاتبة.	" يراقب ديدال ¹ بانتباه شديد تخليق الذباب النادر. " (ميهي، 2016، ص.50).	06 « <u>Dédale</u> suivait attentivement le vol lent des rares mouches. » (Ebrahard, 1988, p.29).
ويمكن للقارئ ألا يفهم معنى (الزواف) بحكم أنه لم يحضر تلك الفترة الاستعمارية القديمة. وهنا يشرح المترجم المقصود منها. وهي "كلمة فرنسية مُحَرَّفة لاسم قبيلة أمازيغية جزائرية (زواره). " (بوحو، 2022، ص.667).	1. الزواف: فرقة من فرق الجيش الفرنسي مكونة من الأهالي الأمازيغ.	".. حيث لا يصل سوى نداء المؤذن وصوت أبواق الزواف ¹ . " (ميهي، 2016، ص.54).	07 « .. où seuls l'appel des <u>mueddine</u> et celui des clairs des <u>zouaves</u> parviennent de tous les bruits.. » (Ebrahard, 1988, p.32).
و(ندرسون) هو اسم علم قَدَّم المترجم حوله معلومات	1. ندرسون: شاعر روسي عاصر	" دوّن في نفس المساء بعد مطالعة ندرسون ¹ . "	08 « Ce même soir, après une lecture de <u>Nadon</u> .»

	(Ebrahard, 1988, p.323).	(ميهي، 2016، ص. 63).	الكاتبة وتوفي صغيراً جداً في سن الرابعة والعشرين.	تفيد القارئ، ويبيّن أنه شاعرٌ عاصر الكاتبة وقد توفي صغيراً. وهو ما يمكن اعتباره ضمن الوظيفة الثانية للحواشي عند نايدا.
--	--------------------------	----------------------	---	--

8. خاتمة:

بعد دراستنا بالوصف والتحليل لمختلف النماذج المأخوذة من اليوميات الأولى والثانية للكاتبة إيزابيل ابراهاردت وترجماتها من طرف المترجم عبد القادر ميهي بدا لنا أن الحواشي تكتسي أهمية قصوى في ترجمة أدب الرحلة؛ إذ أنها توضّح وتبيّن الفروقات التاريخية والثقافية والزمانية بين لغة المصدر ولغة الوصول، وكذا شرح أسماء العلم والأماكن الجغرافية والرتب العسكرية المستعملة قديماً زمن الاستعمار الفرنسي. ولعلّ في استعمال تلك الحواشي ما يسدّ الهوة بين دعاة الترجمة الحرفية والترجمة الحرة. ونعتقد في ظلنا أن استعمال الحواشي والملاحظات يساهم إلى حد بعيد في خلق جوّ من التلاقح الثقافي بين الشعوب خاصةً في أسماء الألبسة ومسمّيات الأماكن وأسماء العلم والرتب العسكرية. ويمكننا كذلك أن نخلص إلى النتائج الآتية:

- لم يستعمل المترجم عبد القادر ميهي الملاحظات داخل المتن ولا في نهاية اليوميات ولا كمسردٍ في نهاية الكتاب، بل استعمل الحواشي فقط، وكأن المترجم ينهل من أفكار يوجين نايدا.
- يبدو من خلال معاينتنا للحواشي التي كتبها المترجم أنه في كثير من الأحيان يفضّل تقنية الاقتراض ثم يشرح بعد ذلك في الحاشية الفروقات الثقافية والزمنية.
- في بعض الحالات، لا يتطرّق المترجم إلى الملاحظة أو الحاشية التي تضعها الكاتبة، ويكتفي بشرح مقتضب لتلك الكلمة أو العبارة، ولعلّها تقنية ينتهجها عبد القادر ميهي كي يتجنب الحواشي الطويلة التي ربّما قد تزعج القارئ.
- لاحظنا في بعض الحواشي أن المترجم يُحيل القارئ إلى إضافة معلومات حول فقرات بأكملها وليست فقط كلمات أو عبارات منفردة.
- الملاحظ أن أغلبية الحواشي تشرح أسماء العلم، ولعلّها دلالة لما للشخصيات من أهمية في عناصر العمل الأدبي.
- يُورد المترجم أحياناً نفس الحاشية ولكن في صفحة مختلفة، وربّما يدل ذلك على أنه ترجم الكتاب على أجزاء وفي فترات متباعدة.
- يُورد المترجم، وهذا نادرٌ، حواشي لا فائدة منها؛ إذ أنها مشروحة ضمن متن النص الأصل وكذلك في النص المترجم.

9. قائمة المراجع:

- بوحوص، شهيناز (2022)، الفرق العسكرية الجزائرية في جيش الاحتلال الفرنسي (1830-1900). مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا. المجلد: 05. العدد: 03. ص-ص. 664-680.
- بوخليط، سعيد (2024). الترجمة والحواشي. <https://assoual.com/archives/45131> (11/10/2024).
- عبد الغفار، محمود (2022). الترجمة بوصفها ميثاق جدلية المتن والهامش بين الإقحام والإفهام. مجلة كلية الآداب. المجلد: 82. العدد: 08. ص-ص. 149، 155، 156.
- عناد، أحمد (2022)، ترجمة المصطلح الأنثروبولوجي لدى عبد القادر ميهي -دراسة تحليلية وصفية لنماذج مترجمة من اللغة الفرنسية من كتاب: Le Souf: Étude de Géographie Humaine. مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية. المجلد: 06. العدد: 01. ص-ص. 177-192.
- ميهي، عبد القادر (2016). على الرمل أثر. الوادي. مديرية الثقافة لولاية الوادي.
- ناز روينيه، فاضل مؤيد (2017). أدب الرحلة أهميته وأسلوبه وخصائصه وتطوره. مجلة الإيضاح. العدد: 24. ص-ص. 171-186.
- ناقل عائشة، ولد النبية كريم (2019). فرق الصبايحية واستغلالها داخل الإستراتيجية الاستعمارية في الجزائر (1830-1845). الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية. المجلد: 12. العدد: 01. ص-ص. 141-149.

Ebrahardt, Isabelle (1988). Écrits sur le Sable. Paris. BERNARD GRASSET.

Hornby, H.S (1998). Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English. Oxford University Press.

Newmark, Peter (1988). Textbook of Translation. Great Britain: Prentice Hall International.

Nida, Eugene (1964). Towards a Science of Translating. Netherlands: LEIDEN, E.G Brill.